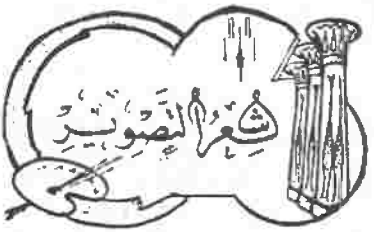

زيوس ويوروبا

Zeus & Europa

(كبير الآلهة ونموذج الجمال)

شاقَه الحُسْنُ وكم شاقَ الجمالْ ... كلَّ ما فى الكونِ بل ما فى الخيالْ
ليس بدعاً مِنْ إلَهٍ قادرٍ ... أن ينال الحُسْنُ منه الابتهالْ
أو مُحالاً مِنْ جمالٍ مُعْجِزٍ ... أن ترى المألوفَ منه كالمحالْ !

« • »

خطرتْ بنتُ المليكِ السافِرَهْ ... فى رُبى الشَّاطىء تلهو سَاحِرَهْ
والمروجُ الخُضْرُ تَزْهُو حَوْلَهَا ... بين نُور ومَعَانٍ ناضرَهْ
وبدا الشَّاطىءُ فى رُوحِ الصِّبَ ... وأمانى الحبِّ فيهِ طائِرَهْ

« • »

ورآها دُمْيةَ الفنّ (زيوسْ) ... وغنى الدنيا وأحلامَ الكؤوسْ
فاشتهاها وهو أسمى منزلاً ... وهى أسمى منه فى حُسْنٍ يسوسْ
وأبى استهواءها الا عَلَى ... صورةٍ للفنِّ تستهوى النفوسْ

« • »

فتراءى فى خيالِ الحيوانْ ... الأليفِ الطبع والجمِّ الحَنانْ
صورةَ الثَّور البهىِّ المنظرِ ... الخفيفِ الظِّلِ ترضاه الحسانْ
واكتسَى مِنْ لونهِ الصافى حُلَى ... فاذا المَرْجُ بمرآهُ يُزانْ !

« • »

ودنا من ربة الحسن التي قد تجلت في مصف الآلهة
في دعابات يحييها بها كتحيات القلوب الواله
الفت الخوف وناجته كما داعب الطفل الدمى المستأله!

« . »

وأتت بالزهر إكليلاً له ثم عقداً شاقها في جيده
فازدهى في نشوة الحب كما يزدهي المعتز من تأييده
وانثنت تركبه في خفة فاتمت حظه في عيده!

« . »

ومضى في اليم يجري سابحاً غانماً مُلكاً فريداً راجحا
وجمالاً عبقرياً بينما كان هذا الكون يرنو صادحا
وتولى يحمل الحسن الى حيث يلقى الحُسْنُ عرشاً صالحا

« . »

وتجلى بعد ذا في صورته حين (يوروبا) بدت في رُتبته
وارتضته بعده لأي زوجها حين عد الكون مرأى زوجته
كم كبير بصغير يعتلي وصغير بكبير لم يتيه!

احمد زكي أبو شادي